أنماط التقويم فى بعض الدول

أنماط التقويم فى بعض الدول

مقدمة :

يمثل التقويم عصب أية منظومة تربوية، فهو أكثر مكونات هذه المنظومة أهمية وتركيباً، ففيه تتم عملية قياس مستمر لمدى تحقق الأهداف، والحساسية الشديدة لكل تغير يطرأ على الأهداف التربوية نتيجة للتغيرات في المجتمع، والمقارنة بين الهدف وما تم تحقيقه، واتخاذ القرارات المناسبة في ضوء تلك المقارنة.

فهو موجود في جميع مراحل المنظومة التربوية، ويؤكد هذا التصور تصنيف التقويم التربوي كما يشيع في الفكر التربوي المعاصر إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي:

- التقويم المبدئي:- وفيه يتحدد أداء الطالب قبل التدريس أو في بدايته.
- التقويم التكويني:- وفيه يتم مراقبة تقدم تعلم الطالب فى أثناء التدريس وتشخيص صعوباته.
- التقويم التجمعي :- وفيه يتم الحكم على إنجاز الطالب في نهاية التدريس.

والتقويم بذلك عملية شاملة؛ مستمرة ؛ لأنها ممتدة طول العام ومصاحبة لكل مراحل عمليات التعلم، وشاملة ؛ فهى لا تركز على جانب واحد، وتهمل باقي الجوانب في العملية التعليمية، كما أنها لا تعتمد على أسلوب واحد فقط في عملية التقويم بل يمتد ليشمل عدة أساليب وأدوات تستخدم في عملية التقويم، وبناءً على ذلك يمكن تعريف التقويم بأنه:

"عملية تشخيصية تهدف إلى تحديد نقاط القوة والضعف في العملية التعليمية من أجل الوصول إلى قرارات ما سواء أكانت تتعلق بالطالب أم بالمنهج أم بالتخطيط، مما يُمنهم في تقديم فرصة جيدة لتحسين التعليم، وهو بذلك أعلى أشمل من القياس الذي يقتصر على مجرد جمع المعلومات عن تعلم الطلاب، وما توصلوا إليه من معرفة، وما تمكنوا من إنجازه، وما سوف يتمكنون من الوصول إليه في المستقبل".

ولأهمية عملية التقويم، فقد اهتمت جميع الدول بتطوير منظومة التقويم التربوي لديها للتأكد من مدى تحقق أهداف منظومتها التربوية، وفي السطور التالية سوف نعرض لبعض هذه الجهود والتجارب الدولية.

تجارب بعض الدول في مجال التقويم:

- **التجربة الفرنسية:**

تعد التجربة الفرنسية من التجارب الناجحة في مجال تقويم النظام التعليمي وتنميته وتطويره، حيث أبرز التقرير الصادر عن السفارة الفرنسية في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان " فرنسا من الألف للياء La France De Aaz" ضمن عرضه لتقويم نظام التعليم قبل الجامعي، أنه في السنوات الأخيرة أظهر التقويم أنه بعد عشر سنوات من التعليم الإجباري، يجب على المدرسة أن تؤكد على اكتساب التلاميذ لجميع المهارات – ليس فقط المدرسية، ولكن أيضاً المهنية – التي لها مردود على الشباب للتسلح في حياتهم المستقبلية، وتؤكد التجربة الفرنسية على تعددية عملية التقويم من خلال:

- التقويم الشامل للنظام التعليمي.
- تقويم أداء المؤسسات التعليمية.
- تقويم الممارسات والتطبيقات والابتكارات التربوية.
- تقويم أداء التلاميذ بالاهتمام بـ :
  - معالجة صعوبات التعلم لدى التلاميذ.
  - تنمية المفاهيم التربوية في حجرة الدراسة.
  - الانسجام والتنوع داخل الصف.
  - التوافق بين المفاهيم التي تدرس دون تأجيل أحدهم.

هذا، ويعتمد التقويم في التجربة الفرنسية على توافر معيارين أساسيين في تقويم المنظومة التربوية الفرنسية وهما: تقويم اكتساب المهارات المراد تعلمها واكتسابها، وتقويم العمليات التي تمارس في سبيل اكتساب تلك المهارات.

- **التجربة الألمانية:**

يتم التقويم في ألمانيا على مستوى قومي، وعلى مستوى كل ولاية على حدة بحيث يتم وضع اختبار يسمى"Abitur" ، وهو يقابل لختبار الثانوية العامة في مصر، وقد مر هذا الاختبار بسلسلة

من التطوير والتجديد لمواجهة التغيرات المجتمعية في ألمانيا، ويتكون الاختبار من أسئلة مفتوحة النهاية، واختبارات شفهية، وبالرغم من تنفيذه على مستوى الدولة ككل فإنه يسمح لكل ولاية من الولايات الألمانية بتحديد محتوى الامتحان الخاص بها، والذي يلائم طبيعتها وظروفها.

وبذلك تقوم عملية التقويم على مركزية التخطيط ولامركزية التنفيذ. بما يحقق قدراً من المرونة في عملية التقويم، وهذه الاختبارات لا تؤهل للجامعة بذاتها، ولكن على الطلاب الراغبين في الالتحاق بالجامعة حضور دورة أو مادة مؤهلة يطلق عليها "Gymnasian" تستمر معهم حتى الصف الثالث عشر، وتُجْمع درجاتهم مع لختبار Abitur لتحديد مستواهم ومدى تأهلهم للجامعة، وكلما كان الإقبال متزايداً على التخصص الجامعي، زاد عدد الامتحانات والمقابلات التي يلزم على الطالب اجتيازها.

• التجربة اليابانية:

التزمت اليابان بنظام الاختبار المقنن الواحد لتحديد ما إذا كان الطلاب يمكنهم الالتحاق بالجامعة أم لا حتى عام ١٩٥٤، ثم تحولت بعد ذلك إلى النظام ثنائي المراحل:

*** المرحلة الأولى:**

على الطلاب الراغبون في الالتحاق بأحد الجامعات المحلية أو القومية أو الخاصة يجب عليهم اجتياز اختبار المركز القومي للامتحانات للقبول بالجامعة، والذي يقدم أسئلة متعددة تغطي خمس مواد هي: اللغة اليابانية، والإنسانيات، والعلوم الاجتماعية،الرياضيات والعلوم واللغة الأجنبية.

وإلى جانب هذا الاختبار تقوم كل جامعة بتصميم امتحانات خاصة بها، وتقوم بتطبيقها على الطلاب المتقدمين لها.

*** المرحلة الثانية:**

تتطلب أن يقوم الطلاب بكتابة مقالات قصيرة تتناول موضوعات متعددة إلى جانب أسئلة تقيس استعدادت الطلاب، لصعوبة هذه الاختبارات هناك مدارس تدعى"Juka" تساعدهم على الإعداد الجيد لهذه الامتحانات.

ويواجه الطلاب اليابانيوين منافسة شديدة للحصول على مكان في جامعة عامة، ففي عام ١٩٩٠ كان يقبل طالب واحد من كل أربعة طلاب يتقدمون للمرحلة الأولى من امتحان الالتحاق بالجامعة.

• **التجربة الإنجليزية:**

اتبعت المملكة المتحدة نظام الشهادات العامة لفترة من الزمن، ثم تخلت عن هذه الشهادات، ثم عادت مرة أخرى لتبني ما يدعى بالمنهج القومي، ونظام التقويم الشامل وتشمل الامتحانات في هذا النظام " تدريبات أسئلة مفتوحة النهاية، وامتحانات شفهية، واستخدام سيناريوهات واقعية، كما تطبق ما يسمى بالتقويم الحقيقي ".

فعندما ينتهي الطلاب من مرحلة التعليم الإلزامي – عند سن السادسة عشرة – يبدءون في الخضوع للاختبارات المؤهلة للثانوية العامة "GCSE"، وهذه الشهادة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمنهج القومي المتبع، وبعد الانتهاء من هذه الشهادة يمر الطلاب ببرنامج دراسي متخصص لمدة عامين، يدرس فيه ثلاث مواد دراسية، ثم يخوضون امتحان متقدم في مواد مختلفة للتأهل الجامعي يطلق عليه"Alerd".

ويشرف على امتحان الثانوية العامة والامتحانات العامة المؤهلة مجالس تابعة للجامعة، والمجالس القومية، والمجلس القومي للامتحانات والتقويم الذي يقوم بالتصديق على صلاحية المناهج الامتحانات بالمرحلة الثانوية العامة.

• **التجربة الأمريكية:**

تتم عملية التقويم على مستويين. المستوى الأول يشمل الاختبارات المعيارية، والمستوى الثاني يشمل التقويم القائم على المنهج، والتي تتم داخل الفصل من أمثلة الاختبارات والامتحانات الموجزة.

*** التقويم على المستوى القومي:**

إن الاختبار المستمر للتحصيل المدرسي في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية يتم من خلال التقويم القومي للتقدم التربوي "NAEP"، وهذا التقويم يمثل التقويم القومي الوحيد والمستمر لأداء الطلاب في مواد دراسية عديدة منذ عام ١٩٦٩، وتستخدم الولايات المختلفة

البيانات والإحصاءات المتوافرة لديها عند التقويم، وفي مقارنة أداء الطلاب في ولاية بأقرانهم في باقي الولايات الأمريكية.

وعينة الطلاب الذين يطبق عليهم هذا التقويم تبلغ أعمارهم ما بين الثالثة والتاسعة عشرة يخضعون لاختبارات في معرفة القراءة والحساب والعلوم والكتابة والتاريخ والجغرافيا، بالإضافة إلى أنهم يقدمون معلومات عن أنفسهم وعائلاتهم ومدارسهم، ويتم تقسيم درجات الكفاءة في كل مادة دراسية حتى يمكن التفريق بين درجات المناطق الجغرافية " الشمال الشرق- المنطقة المركزية - والغرب " ودرجات كل ولاية.

ومن بين كل أنواع الاختبارات المعيارية التي تستخدمها المدارس أو تكون مطالبة بالمشاركة فيها يبدو أن التقويم القومي للتقدم التربوي له تأثير ضعيف فى السياسة المحلية للمدرسة.

*** الاختبارات المعيارية:**

معظم الاختبارات المعيارية المستخدمة في الولايات المتحدة، وقام بإعدادها قسم التربية بالولاية أو منظمة محترفة فى وضع الاختبارات، وهي تستخدم على نطاق واسع في المدارس الأمريكية لتقويم مستويات تحصيل التلاميذ، وفي الحقيقة فاختبارات من أمثلة اختبار كاليفورنيا للتحصيل، واختبار أيوا للمهارات الأساسية، واختبارات الحد الأدنى للكفاية، والتي طورتها ولايات عديدة أصبحت مظهراً مألوفاً من مظاهر السنة الدراسية في معظم المدارس.

تعتبر اختبارات الحد الأدنى للكفاية والتي تستخدم في كل أنحاء الولايات الوسيلة الأساسية التي تستخدمها الولايات حالياً لتقويم مستوياتها ومدارسها، وهذه الاختبارات تقوّم المهارات الأساسية في القراءة والحساب واللغة الإنجليزية- بالرغم من توافر نسخ من هذه الاختبارات باللغة الأسبانية للمتحدثين غير الأصليين للغة الانجليزية، وفي الصفوف الأولى تستخدم هذه الاختبارات لتقويم التعلم، بينما في مستوى المدرسة الثانوية يمكن أن تستخدم لوضع معايير للحد الأدنى للتحصيل للتخرج من المدرسة الثانوية.

*** الاختبارات داخل الفصل:**

على نقيض الاختبارات المعيارية والتي تطبقها المدارس مرة أو مرتين في السنة يتم تطبيق الاختبارات داخل الفصل على مستوى المدرسة الابتدائية والمتوسطة كل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع أو في نهاية كل وحدة من وحدات الكتب المدرسية، أما تكرار الاختبارات الموجزة فيختلف

بشكل كبير، وفي المدرسة الثانوية يتم تطبيق الاختبارات داخل الفصول بمعدل أقل عنه في المدرسة الابتدائية والمتوسطة، وأحياناً تتكون من اختبارات في منتصف الصف الدراسي، واختبار نهائي في نهاية الفصل الدراسي، وبوجه عام لدى المعلمين في كل مستويات المدارس حرية كبيرة في تحديد تكرار الاختبارات ومحتواها داخل الفصل.

وتتحول الآن العديد من الولايات والمناطق المدرسية إلى التقويمات القائمة على الأداء من التلاميذ إظهار ما يعرفونه، عن طريق الاستجابة للمشكلات التي لم يتعرضوا لها من قبل باستدعاء المهارات والمعلومات التي من المفترض أن يكونوا قد اكتسبوها داخل الفصل، وتقوم الاختبارات على الافتراض بأن الاختبار يجب أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأشياء التي يتعلمها الطلاب، ويمكن أن تشتمل على حقائب تعليمية لعمل الطلاب ومعارض وتجارب علمية ومقابلات شخصية وعروض.

- **التجربة المصرية:**

في إطار تطوير منظومة التقويم التربوي- أحد محاور تطوير التعليم قبل الجامعي- اتخذت وزارة التربية التعليم المصرية من التقويم الشامل أداة للتقويم التربوي الشامل، والذي يتعامل مع المتعلم من خلال رؤية شاملة متكاملة، فتساعد على اكتشاف جوانب القوة وتنميها، وتشخص جوانب الضعف وتحاول علاجها من خلال برامج علاجية فعالة، ويقوم التقويم التربوي الشامل على عدة أسس هى أن :

١- التقويم نشاط يرافق عمليتي التعليم والتعلم.

٢- التقويم يرتبط بشئون الحياة الفعلية، وبواقع ما يمارسه المتعلم في حياته اليومية.

٣- تركيز عملية التقويم على جميع جوانب نمو المتعلم.

٤- استخدام عملية التقويم وفق قوائم التشخيص وملف الإنجاز.

٥- التقويم عملية إنتاجية تشاركيه بين المعلم والمتعلم وأولياء الأمور.

٦- التأكيد على مبدأ المساندة المستمرة الدائمة والعاجلة والاهتمام بالمتفوقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

وتتمثل وسائل التقويم الشامل في:

١- ملف إنجاز المتعلم Portfolio ويشتمل على:

أ- الأعمال التحريرية ١٥% من الدرجة الكلية.

ب- الأداءات الشفهية ١٥% من الدرجة الكلية.

ج - الأنشطة المصاحبة ١٥% من الدرجة الكلية.

د- السلوك ٥% من الدرجة الكلية.

٢- اختبارات نهاية الفصل الدراسي ٥٠% من الدرجة الكلية.

٣- الأنشطة اللاصفية.

ويتم تقدير مستوى أداء المتعلم على النحو التالي:

٨٥% فأكثر	ممتاز	رعاية وتحفيز.
٧٥% لأقل من ٨٥%	جيد جداً	رعاية وتحفيز.
٦٥% لأقل من ٧٥%	جيد	رفع كفاءة .
٥٠% لأقل من ٦٥%	مقبول	رفع مستوى.
أقل من ٥٠%	دون المستوى	برنامج علاجي.

وتصنف البرامج العلاجية إلى ثلاثة أنواع:

١- برنامج علاجي فى أثناء العام الدراسي إذا كان تحصيل المتعلم دون المستوى، ويتم عمل برنامج علاجي له، ويُخطر ولي الأمر بذلك.

٢- برنامج علاجي عقب امتحان الفصل الدراسي الأول وذلك إذا حصل المتعلم على أقل من ٥٠% من الدرجة الكلية للمادة أو لم يحقق ٣٠% من درجة اختبار نهاية الفصل الدراسي الأول.

٣- برنامج علاجي في الأجازة الصيفية اذا حصل المتعلم على درجة أقل من ٥٠% من الدرجة الكلية للمادة، أو لم يحقق نسبة ٣٠% من درجة اختبار نهاية الفصل الدراسي الثاني.

قائمة المراجع

١- فؤاد أبو حطب، وأمال صادق: " علم النفس التربوي "، ط٤، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤.

٢- وزارة التربية والتعليم: منظومة التقويم الشامل كمدخل لتحسين العملية التعليمية (دليل العمل للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي)، وحدة التخطيط والمتابعة، برنامج تحسين التعليم، القاهرة، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦.

3-Ambassade de France aux Etat-unis: (Systeme Scolaire, La Fran -ce De Aaz) http://www.zmb afrance-us.or/f/aaz/sys_sco.asp.

4- Regards sur le Systeme Educatif Francais : Acquis et Resultats des eleves les acquis de l ecole elementaire.

5- Shafer,M: National Assessment In Europ and Japan, Eric Digest -Ed: 35525.ERIC Clearinghouse On Test Measurement and Evalua -tion, Washington DC, 1992.

6- The Development and Implementation Of Education Standard In The United States.